شهب تبشر بالسعود   وليس تقضي بالنحوس
شبه الذوابل قومت   للطعن في صدر الخميس
شوس النواظر وهي في   غير الدجنة غير شوس
إن طال فضل لسانها   فجزاؤها قطع الرؤوس
وإذا تجلت للنواظر   رجحت رأي المجوس
في حضرة الملك الذي   جعل الصنائع كالتروس
الصالح السلطان وهو   بالنفائس للنفوس
فضل الملوك بأصله   فضل الرئيس على الرؤوس
وغدا ثناه غرة   في جبهة الدهر العبوس

وقال في ليلة أخرى وقد هبت الهوى فأطفأت سائر الشموع بمجلس السلطان الملك الصالح

ومذ أطفأ الشمع النسيم بمجلس   به نور شمس الدين كالشمس ساطع
عذرنا وقلنا ما أتى ببديعة   لأن اشتعال الشمع في الشمس ضائع

وقال في ليلة أخرى

أهلا بشهب عند إشراقها   يجلى الدجى من نورها الواضح
تنصبح الليل إذ تغتدي   ناهلة من لجه الطافح
كأنما إيماضها عزمة   من عزمات الملك الصالح

ملك يظل الدهر في حكمه   مقتبسا من رأيه القادح
ومن غدا سائح أنعامه   يملأ قلب الأمل السائح
لا برحت رتبة سلطانه   تسمو على الأعزل والرامح

وقال في ليلة أخرى

أنجوم روض أم نجوم سماء   كشفت أشعتها دجى الظلماء
أشرقن في حلل الظلام فحرقت   حسدا لهن كواكب الجوزاء
من كل هيفاء المعاطف قومت   قدا كقد الصعدة السمراء
جسم كصخر في صلابة جرمه   وجفونها في الدمع كالخنساء
تجري مدامعها ويضحك وجهها   فتظل بين تبسم وبكاء
تبكي لفرقتها وتبسم إذ غدت   في حضرة السلطان كل مساء
الصالح الملك الذي أكنافه   كهف الوفود وكعبة الفقراء
ملك بسيرة عدله وسماحه   خفيت مآثر دولة الخلفاء
لا زال في أفق السعادة راقيا   فوق المجرة في سنا وسناء

وقال يمدحه ويعتذر عن الانقطاع عنه

ليالي الحمى ما كنت إلا لآليا   وجيد سروري بانتظامك حاليا
فرنق منك الدهر ما كان رنقا   وكدر منك البعد ما كان صافيا
وقد كنت أخشى من تجافي أحبتي   فلما فقدناهم وددت التجافيا

Copyright © King Saud University